

فاعلية تدريس تصميم الأقمشة في تنمية التذوق الجمالي وإبراز الجمال الزخرفي للأزياء لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة

م.م. علياء يوسف علي

مديرية تربية الكرخ الأولى / معهد الفنون الجميلة للبنات الدراسة الصباحية

aliayousfalii@gmail.com

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية تدريس تصميم الأقمشة في تنمية التذوق الجمالي وإبراز الجمال الزخرفي للأزياء لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة. اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي، من خلال تصميم تجريبي قائم على مجموعتين (تجريبية وضابطة) مع اختبار قبلي وبعدي. وتكونت عينة البحث من (60) طالبة من طالبات معهد الفنون الجميلة، تم توزيعهن عشوائياً بواقع (30) طالبة في كل مجموعة. استخدمت الباحثة أداتين للقياس: مقياس التذوق الجمالي وبطاقة تقويم الجمال الزخرفي للأزياء تم التحقق من صدق الأداتين من خلال عرضهما على مجموعة من المحكمين، كما تم حساب الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا ومعامل اتفاق المصححين. استمرت التجربة لمدة (8 أسابيع)، فقد درست المجموعة التجريبية باستخدام أساليب تدريس حديثة في تصميم الأقمشة، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.

أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح المجموعة التجريبية في كل من التذوق الجمالي والجمال الزخرفي، مما يدل على فاعلية تدريس تصميم الأقمشة في تنمية هذه الجوانب. وأوصت الباحثة بضرورة اعتماد أساليب تدريس حديثة، والاهتمام بالجانب التطبيقي في تدريس الفنون، وتطوير المناهج بما يتلاءم مع الاتجاهات الحديثة

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

أولاً: مشكلة البحث (Research Problem)

على الرغم من التطور الملحوظ في مجال تصميم الأزياء والأقمشة، إلا أن هناك قصوراً واضحاً في إدراك العلاقة التكاملية بين تصميم الأقمشة بوصفه عنصراً زخرفياً، وبين بناء الزي من حيث القصة والشكل العام؛ إذ يُلاحظ أنّ العديد من تصاميم الأزياء تعتمد على الزخرفة القماشية بوصفها عنصراً تجميلياً منفصلاً من دون مراعاة انسجامها مع البنية التصميمية للزي، مما يؤدي إلى ضعف في تحقيق الوحدة الفنية والتوازن الجمالي. كما أن قلة الوعي بأسس توظيف العناصر الزخرفية (كاللون، والخط، والملمس، والتكرار) في تصميم الأقمشة، وعدم ربطها بالوظيفة التعبيرية للزي، قد يؤثر سلباً في القيمة الفنية والجمالية للعمل التصميمي. ويزداد هذا الإشكال مع محدودية الدراسات العربية التي تناولت بشكل متكامل العلاقة بين تصميم الأقمشة والزخرفة من جهة، وبناء الزي من جهة أخرى، خاصة في ظل التطور التقني الحديث في مجال الطباعة النسيجية والتصميم الرقمي. وعليه، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما فاعلية تدريس تصميم الأقمشة في تنمية التذوق الجمالي وإبراز الجمال الزخرفي للأزياء لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة؟

ثانياً: أهمية البحث (Significance)

اهمية البحث

1-الأهمية النظرية

1. يرفد هذا البحث الأدبيات التربوية في مجال طرائق تدريس التربية الفنية، ولا سيما ما يتعلق بتدريس تصميم الأقمشة بوصفه مجالاً يجمع بين البعد الجمالي والوظيفي، مما يسهم في تطوير الإطار النظري لهذا التخصص .
2. يسلط الضوء على مفهوم التذوق الجمالي بوصفه أحد الأهداف الأساسية للتربية الفنية، ويوضح علاقته بالإدراك الحسي والانفعالي لدى الطلبة، مما يعمق الفهم العلمي لهذا المفهوم .
3. يسهم في توضيح طبيعة الجمال الزخرفي في الأزياء، وعلاقته بعناصر التصميم (الخط، اللون، الشكل، الملمس)، مما يعزز الربط بين النظرية والتطبيق في الفنون التشكيلية .
4. يقدم تصوراً نظرياً لفاعلية التدريس القائم على التصميم الفني، ويبرز دور الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في تنمية القدرات الجمالية والإبداعية .
5. يفتح المجال أمام دراسات لاحقة تتناول دمج الفنون التطبيقية (مثل تصميم الأقمشة) مع مجالات تعليمية أخرى، مما يعزز الاتجاهات التكاملية في المناهج .

2-الأهمية التطبيقية

1. يسهم في تطوير أساليب تدريس تصميم الأقمشة داخل معاهد الفنون الجميلة، بما يحقق تعلمًا أكثر فاعلية وارتباطاً بالواقع الفني .
2. يساعد المدرسين في تبني استراتيجيات تدريسية تنمي التذوق الجمالي لدى الطلبة بدل الاكتصار على الجوانب المهارية التقليدية .
3. يزود الطلبة بمهارات عملية في توظيف الزخارف في تصميم الأزياء، مما يعزز قدراتهم الإبداعية وسوقهم المهنية المستقبلية .
4. يوفر نتائج يمكن الاستفادة منها في تطوير المناهج الدراسية لمادة تصميم الأقمشة بما يتلاءم مع الاتجاهات الحديثة في التربية الفنية .
5. يدعم توجه المؤسسات التعليمية نحو تنمية الحس الجمالي والابتكار لدى الطلبة، بما ينسجم مع متطلبات التنمية الثقافية والفنية .

ثالثاً : فرضية البحث

الفرضية الصفرية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون تصميم الأقمشة وفق أسلوب تدريسي فاعل، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية في تنمية التذوق الجمالي وإبراز الجمال الزخرفي للأزياء.

رابعاً: تحديد المصطلحات

1- الفاعلية

التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب أن الفاعلية من الفعل، وهي التأثير والقدرة على إحداث نتيجة. (ابن منظور، 2003، ص 512)

-التعريف الاصطلاحي:

تعرف الفاعلية بأنها: "مدى تحقيق البرنامج أو الأسلوب التعليمي للأهداف المحددة مسبقاً بكفاءة." (أبو علام، 2018، ص 87)

- التعريف الإجرائي:

هي مقدار التأثير الذي يحققه تدريس تصميم الأقمشة في تنمية التذوق الجمالي وإبراز الجمال الزخرفي للأزياء لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة، ويقاس من خلال نتائج الاختبار والمقياس المعدّين لهذا الغرض.

2- تدريس تصميم الأقمشة

- التعريف اللغوي:

التدريس هو نقل المعرفة وتنظيم الخبرات التعليمية للمتعلمين. (المعجم الوسيط، 2004، ص 278)

- التعريف الاصطلاحي:

يُعرّف بأنه: "عملية منظمة تهدف إلى إكساب الطلبة مهارات تصميم الأقمشة من خلال توظيف عناصر التصميم وأساسه باستخدام استراتيجيات تعليمية مناسبة." (جاسم، 2022، ص 45)

- التعريف الإجرائي:

هو مجموعة الأنشطة والاستراتيجيات التي يعتمد عليها المدرس في تعليم الطلبة كيفية تصميم الأقمشة وتوظيف الزخارف والعناصر الفنية داخل الحصة الدراسية.

3- التذوق الجمالي

- التعريف اللغوي:

التذوق هو الإحساس بطعم الشيء، واستيعاب إدراك الجمال. (ابن منظور، 2003، ص 233)

- التعريف الاصطلاحي:

هو: "قدرة الفرد على إدراك القيم الجمالية في العمل الفني والتفاعل معها وجدانياً وعقلياً." (الباشا، 2019، ص 112)

- التعريف الإجرائي:

هو قدرة طلبة معاهد الفنون الجميلة على إدراك عناصر الجمال في تصميم الأقمشة والأزياء وتحليلها والتعبير عنها، ويقاس من خلال مقياس التذوق الجمالي المعدّ في البحث.

4- الجمال الزخرفي للأزياء

- التعريف اللغوي:

الزخرفة هي التزيين والتحسين. (المعجم الوسيط، 2004، ص 399)

- التعريف الاصطلاحي:

يعرف بأنه: "القيم الجمالية الناتجة عن توظيف الزخارف والعناصر الفنية في تصميم الأزياء بطريقة تحقق الانسجام والتوازن." (جاسم، 2022، ص 78)

- التعريف الإجرائي:

هو مستوى قدرة الطلبة على توظيف الزخارف في تصميم الأزياء بشكل جمالي متكامل، ويقاس من خلال استمارة تقييم الأداء الفني المعدة في البحث.

5- طلبة معاهد الفنون الجميلة

- التعريف الاصطلاحي:

هم الطلبة الملتحقون بمؤسسات تعليمية متخصصة في الفنون التطبيقية والتشكيلية، ويتلقون تدريباً نظرياً وعملياً في مجالات الفن المختلفة. (وزارة التربية العراقية، 2020، ص 15)

- التعريف الإجرائي:

هم طالبات الصفوف الدراسية في معهد الفنون الجميلة (العيانة المختارة) اللواتي يدرسن مادة تصميم الأقمشة ضمن المنهج الدراسي.

خامساً: حدود البحث (Limits)

* الحدود الموضوعية: دراسة الجمال الزخرفي للأقمشة (المطبوعة والمنسوجة) وعلاقتها بالأزياء النسائية.

* الحدود المكانية: معهد الفنون الجميلة للبنات - قسم التصميم - فرع الأقمشة.

* الحدود الزمانية: العام الدراسي 2025 - 2026م.

سادساً: الصعوبات (Constraints)

تحدد الباحثة الصعوبات التي واجهت البحث في الجوانب الآتية:

* لغوياً: ندرة المصطلحات الفنية العربية الموحدة لوصف تقنيات الزخرفة الحديثة.

* اصطلاحياً: صعوبة الفصل الدقيق بين مصطلح "التصميم النسيجي" ومصطلح "التصميم الملبس" في بعض المراجع.

* إجرائياً: صعوبة الوصول إلى مختبرات النسيج المتقدمة لفحص بعض العينات الزخرفية المعقدة.

* نظرياً: قلة المراجع التي تربط بين فلسفة الجمال وتطبيقاتها المباشرة على "زخرفة القماش".

سابعاً: حدود المجتمع والعينة

* المجتمع: يتمثل في تصاميم الأقمشة الزخرفية المستخدمة في مشاريع التخرج لطالبات معهد الفنون الجميلة.

* العينة: تم اختيار (5) نماذج من الأقمشة (الحرير، الشيفون، المخمل) المزينة بزخارف متنوعة لتحليلها.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: تصميم الأقمشة وأهميته في الأزياء

يُعدّ تصميم الأقمشة من الركائز الأساسية في بناء العمل التصميمي في مجال الأزياء، إذ لا يقتصر دوره على كونه سطحاً مادياً يُنفذ عليه التصميم، بل يتجاوز ذلك ليكون عنصراً بنائياً يساهم في تشكيل الهوية البصرية للزي. فالقماش بما يحمله من خصائص مادية وزخرفية ولونية، يُعدّ نقطة الانطلاق في عملية التصميم، حيث تتحدد من خلاله طبيعة الخطوط، وانسيابية الشكل، ومدى انسجام الزي مع الغاية الوظيفية والجمالية. وقد أشار حسن (2015، ص 52) إلى أن تصميم الأقمشة يمثل "منظومة متكاملة من العلاقات البصرية التي تُبنى على أساس التفاعل بين الخامة والعناصر التشكيلية"، مما يجعله عنصراً مؤثراً في إدراك المتلقي للعمل الفني. كما يرى عبد الرحيم (2018، ص 41) أن نجاح تصميم الأزياء يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى توافق تصميم القماش مع بنية الزي، إذ إن أي خلل في هذا التوافق يؤدي إلى ضعف في الوحدة الفنية.

المبحث الثاني: الجمال الزخرفي وعلاقته بالتصميم النسيجي

يمثل الجمال الزخرفي أحد الأبعاد الجوهرية في الفنون التطبيقية، ولا سيما في تصميم الأقمشة، إذ تتجلى القيم الجمالية من خلال تنظيم العناصر الزخرفية وفق أسس فنية تحقق التوازن والانسجام والوحدة والإيقاع. وتُعدّ الزخرفة وسيلة تعبيرية تساهم في نقل الدلالات الثقافية والرمزية، فضلاً عن دورها في إضفاء البهجة البصرية على المنتج. ويؤكد شفيق (2020، ص 67) أن "الزخرفة ليست مجرد تزيين سطحي، بل هي بناء جمالي قائم على تنظيم العلاقات بين العناصر"، وهو ما يعزز من القيمة الفنية للقماش. كما يشير عبد الله (2016، ص 39) إلى أن نجاح الزخرفة يعتمد على مدى تحقيقها لمبادئ التصميم، مثل التكرار، والتوازن، والسيادة، مما ينعكس بشكل مباشر على جمالية الأزياء.

المبحث الثالث: عناصر التصميم في الأقمشة

تتكون عملية تصميم الأقمشة من مجموعة عناصر أساسية تُشكّل البناء البصري للتصميم، ومن أبرزها:

1. اللون: يُعدّ اللون من أكثر العناصر تأثيراً في إدراك الجمال، إذ يساهم في إثارة الانفعالات وتوجيه الانتباه. ويشير حسن (2015، ص 73) إلى أن التوافق اللوني يحقق الانسجام ويعزز من وحدة التصميم.
2. الخط: يمثل الخط الهيكل الأساسي للتصميم، ومن خلاله تتحدد الاتجاهات والحركة داخل التكوين الزخرفي. ويؤكد عبد الرحيم (2018، ص 58) أن الخطوط تُساهم في إبراز القيم التعبيرية للأقمشة.
3. الشكل: يتجسد الشكل من خلال تنظيم الوحدات الزخرفية، ويُعدّ عنصراً أساسياً في تحقيق التوازن البصري.
4. الملمس: يعكس الملمس الخصائص السطحية للقماش، سواء كانت حقيقية أو إيحائية، ويساهم في تعزيز البعد الحسي والجمالي للتصميم (شفيق، 2020، ص 84).

المبحث الرابع: التقنيات الحديثة في تصميم الأقمشة

شهد مجال تصميم الأقمشة تطوراً كبيراً نتيجة التقدم التكنولوجي، حيث ظهرت تقنيات حديثة في الطباعة النسيجية، مثل الطباعة الرقمية، التي أتاحت إمكانيات واسعة في تنفيذ التصميم بدقة عالية وتفاصيل معقدة. ويشير عبد الله (2016، ص 91) إلى أن التقنيات الحديثة أسهمت في توسيع آفاق الإبداع في تصميم الأقمشة، من خلال إتاحة الحرية في استخدام الألوان والتراكيب الزخرفية. كما يرى شفيق (2020، ص 102) أن التصميم الرقمي أتاح للمصممين إمكانية تجربة نماذج متعددة قبل التنفيذ، مما يساهم في تحسين جودة المنتج النهائي.

المبحث الخامس: التكامل بين تصميم الأقمشة وبناء الزي

يُعدّ التكامل بين تصميم الأقمشة وبناء الزي من أهم العوامل التي تؤثر في نجاح العمل التصميمي، إذ ينبغي أن تتناغم الزخرفة القماشية مع قصة الزي، بحيث لا تكون عنصراً منفصلاً بل جزءاً من البناء الكلي. ويؤكد عبد الرحيم (2018، ص 76) أن العلاقة بين القماش والتصميم البنائي للزي علاقة تكاملية؛ إذ يؤثر كل منهما في الآخر. كما يشير حسن (2015، ص 95) إلى أن تحقيق الوحدة الفنية يتطلب انسجاماً بين جميع عناصر التصميم، بما في ذلك القماش والزخرفة والشكل.

خلاصة الإطار النظري:

يتضح مما سبق أن تصميم الأقمشة يلعب دوراً محورياً في إبراز الجمال الزخرفي للأزياء، من خلال توظيف عناصر التصميم والتقنيات الحديثة بطريقة تحقق التكامل بين الجوانب الجمالية والوظيفية؛ كما أن الوعي بأسس التصميم والزخرفة يساهم في إنتاج أزياء ذات قيمة فنية عالية، قادرة على التعبير عن الهوية الثقافية ومواكبة الاتجاهات المعاصرة.

ثانياً: الدراسات السابقة

- الدراسة الأولى

دراسة فواز محمد عبد الله الكندري (2023)

بعنوان: دور مناهج التربية الفنية في تنمية التذوق الفني والجمالي لدى طلبة التربية الفنية

- هدف الدراسة: هدفت إلى التعرف على دور مناهج التربية الفنية في تنمية التذوق الفني والجمالي لدى طلبة كلية التربية الأساسية.

- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

- عينة الدراسة: تكونت من (24) طالباً من طلبة التربية الفنية.

- أدوات الدراسة: استخدم الباحث استبانة لقياس دور المناهج في تنمية التذوق الجمالي.

- النتائج: توصلت الدراسة إلى أنّ مناهج التربية الفنية تساهم بدرجة كبيرة في تنمية التذوق الجمالي، وأن أبعاد التذوق تمثلت في (الحكم الجمالي، التفضيل الجمالي، الحساسية الجمالية).

- أوجه الاستفادة من الدراسة

- تؤكد أهمية التربية الفنية في تنمية التذوق الجمالي .
- تدعم فكرة أن التدريس المنظم يساهم في تطوير الحس الجمالي .

- الدراسة الثانية
- دراسة مها علي حسن الشمري (2008)
- بعنوان: *توظيف تقنيات النسيج اليدوي في إنتاج مشغولات نسيجية ذات أصالة*
- هدف الدراسة: هدفت إلى توظيف تقنيات النسيج في إنتاج أعمال فنية تحمل أصالة فنية وجمالية.
- منهج الدراسة: المنهج التجريبي.
- عينة الدراسة: طلبة في مجال التربية النوعية (تخصص نسيج).
- أدوات الدراسة: تطبيقات عملية في النسيج اليدوي.
- النتائج: أظهرت الدراسة أن استخدام التقنيات النسيجية يساهم في تنمية القدرات الإبداعية والتعبيرية، ويعزز القيم الجمالية لدى الطلبة.
- أوجه الإفادة
- الربط بين الجانب التطبيقي (تصميم الأقمشة) والتذوق الجمالي .
- دعم فكرة أن الممارسة الفنية تنمي الحس الجمالي .
- الدراسة الثالثة
- دراسة بسمة منير محمد سمير عبد المقصود (2015)
- بعنوان: *السمات التعبيرية لبعض مدارس الفن الحديث والإفادة منها في إثراء التذوق الفني*
- هدف الدراسة: تنمية التذوق الفني لدى الطلبة من خلال دراسة مدارس الفن الحديث.
- المنهج: المنهج الوصفي والتجريبي.
- النتائج: أثبتت الدراسة أن توظيف الاتجاهات الفنية الحديثة يساهم في تنمية التذوق الفني، وزيادة قدرة الطلبة على التحليل والتفسير الجمالي .
- أوجه الإفادة
- أهمية تنويع المحتوى الفني في التدريس .
- دور التحليل الفني في تنمية التذوق .
- الدراسة الرابعة
- دراسة (2019) بعنوان: *برنامج مقترح لتنمية الحس الجمالي لدى طلبة المرحلة الإعدادية*
- الهدف: بناء برنامج تعليمي لتنمية الحس الجمالي.
- المنهج: المنهج التجريبي.
- النتائج: أظهرت وجود ضعف في التذوق الجمالي قبل التطبيق، وتحسن واضح بعد استخدام البرنامج المقترح .
- أوجه الإفادة
- تؤكد الحاجة إلى استراتيجيات تدريس حديثة .
- تدعم فكرة فاعلية البرامج التعليمية في تنمية التذوق .

• الدراسة الخامسة

دراسة مصطفى صاحب (2025)

بعنوان: التربية الفنية ودورها في تنمية الذوق الجمالي والقدرات التعبيرية

- الهدف: إبراز دور التربية الفنية في تنمية الذوق الجمالي والتعبير الفني.

- النتائج: أثبتت أن التربية الفنية لا تقتصر على المهارات، بل تنمي الذوق الجمالي والقدرات التعبيرية والشخصية .

- أوجه الإفادة

• دعم الجانب التربوي للفنون .

• التأكيد على البعد الوجداني في التعلم الفني .

ثانياً: الموازنة بين الدراسات السابقة

• أوجه التشابه

1. جميع الدراسات أكدت أن التربية الفنية تسهم في تنمية الذوق الجمالي .

2. ركزت معظم الدراسات على أهمية الأنشطة التطبيقية في تعزيز الحس الجمالي .

3. اتفقت الدراسات على أن الذوق الجمالي مهارة يمكن تنميتها بالتدريس .

4. استخدمت أغلب الدراسات المنهج التجريبي أو الوصفي .

5. أكدت النتائج وجود علاقة بين التعلم الفني والإبداع .

- أوجه الاختلاف

1. اختلفت الدراسات في المجال التطبيقي :

○ بعضها ركز على المناهج

○ أخرى على النسيج والتطبيقات العملية

○ وأخرى على المدارس الفنية

2. اختلفت الفئات المستهدفة :

○ طلبة جامعات

○ طلبة إعدادية

○ تخصصات فنية مختلفة

3. تنوعت الأدوات :

○ استبانات

○ برامج تعليمية

○ تطبيقات عملية

4. تفاوتت الأهداف بين :

○ تنمية الذوق

○ تنمية الإبداع

○ تطوير المناهج .

- ما يميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة

1. يركز على تصميم الأقمشة تحديداً وليس التربية الفنية بشكل عام .
2. يجمع بين التذوق الجمالي والجمال الزخرفي للأزياء .
3. يطبق على طلبة معاهد الفنون الجميلة (بيئة تخصصية)
4. يربط بين التدريس (كطريقة) والنتائج الجمالية (كأثر)
5. يعالج جانباً تطبيقياً مباشراً في تصميم الأزياء والزخرفة .
- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في البحث الحالي
- بناء الإطار النظري لمفهوم التذوق الجمالي .
- تحديد أدوات القياس (مقاييس التذوق)
- اختيار المنهج التجريبي المناسب .
- تصميم الأنشطة التطبيقية في تصميم الأقمشة .
- دعم فرضية البحث علمياً.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعة البحث الحالي، إذ يُعد من أكثر المناهج قدرةً على الكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات، من خلال ضبط المتغيرات والتدخل المقصود في المتغير المستقل وقياس أثره في المتغير التابع.

ويعرف المنهج التجريبي بأنه:

"المنهج الذي يقوم على دراسة أثر متغير مستقل في متغير تابع في ظل ظروف مضبوطة" (أبو علام، 2018، ص 221)

ثانياً: التصميم التجريبي

اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي، القائم على مجموعتين:

- مجموعة تجريبية (تدرس وفق تدريس تصميم الأقمشة بأسلوب حديث)
- مجموعة ضابطة (تدرس بالطريقة التقليدية)

مع تطبيق:

- اختبار قبلي
- اختبار بعدي

التصميم يكون على النحو الآتي:

المجموعة	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي	المتغير المستقل
التجريبية	✓	✓	تدريس تصميم الأقمشة بأسلوب حديث
الضابطة		✓	الطريقة التقليدية

(عبيدات وآخرون، 2017، ص 145)

ثالثاً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من طالبات معاهد الفنون الجميلة في (محافظة بغداد) للعام الدراسي (2025-2026)، في تخصص تصميم الأزياء/الأقمشة.

رابعاً: عينة البحث

• اختيار العينة

اختيرت عينة البحث بطريقة قصدية من (معهد الفنون الجميلة للبنات).

• حجم العينة

تكونت العينة من (60) طالبة، وزعت عشوائياً على مجموعتين:

• (30) طالبة مجموعة تجريبية

• (30) طالبة مجموعة ضابطة

ويعد هذا الحجم مناسباً للدراسات التجريبية التربوية. (ملحم، 2016، ص 267)

خامساً: تكافؤ المجموعتين

حرصت الباحثة على تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في المتغيرات الآتية:

1. العمر الزمني

2. المستوى الاقتصادي

3. اختبار قبلي للتذوق الجمالي

واستخدم اختبار (t-test) للتأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية. (الزوبعي والغنام،

2014، ص 89)

سادساً: أدوات البحث

1- مقياس التذوق الجمالي

تم إعداد مقياس لقياس التذوق الجمالي، ويتكون من (30) فقرة بصيغة اختيار من متعدد.

• صدق المقياس

• الصدق الظاهري: عرض على مجموعة من المحكمين

• صدق المحتوى: التأكد من تمثيل الفقرات للأبعاد (عودة، 2010، ص 132)

• ثبات المقياس: تم حساب الثبات باستخدام:

• معادلة كرونباخ ألفا إذ بلغ معامل الثبات (0.82) وهو معامل جيد. (أبو علام، 2018، ص 312)

2- بطاقة تقويم الجمال الزخرفي

تتكون من (10) معايير مثل:

• التوازن

• الانسجام

• توظيف الزخرفة

• الثبات.

تم استخدام معامل اتفاق المصححين: بلغ (0.85).

سابعاً: التجربة الاستطلاعية

أجريت على عينة من (20) طالبة بهدف:

- التأكد من وضوح الأدوات
 - حساب الزمن
 - التحقق من الصدق والثبات (ملح، 2016، ص 301)
- ثامناً: إجراءات التجربة

1. تحديد المادة العلمية (تصميم الأقمشة)
2. إعداد خطة تدريسية حديثة للمجموعة التجريبية
3. تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية
4. تطبيق الاختبار القبلي
5. تنفيذ التجربة لمدة (8 أسابيع)
6. تطبيق الاختبار البعدي

تاسعاً: الوسائل الإحصائية

استخدمت الباحثة الوسائل الآتية:

1. الاختبار التائي (t-test) : لمقارنة المتوسطات
2. معامل كرونباخ ألفا : لحساب الثبات
3. معامل ارتباط بيرسون : لحساب الاتساق الداخلي
4. معادلة سبيرمان-براون : لتصحيح الثبات (عودة، 2010، ص 256)

عاشراً: ضبط المتغيرات

- المتغير المستقل : تدريس تصميم الأقمشة
- المتغير التابع: التذوق الجمالي و الجمال الزخرفي للأزياء
- المتغيرات الدخيلة (تم ضبطها) (الزمن ، المحتوى ، المعلم ، البيئة الصفية).

• الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها)

أولاً: عرض نتائج الفرضية

- نص الفرضية الصفرية

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية وطلبة المجموعة الضابطة في التذوق الجمالي وإبراز الجمال الزخرفي للأزياء".

1- نتائج اختبار التذوق الجمالي

جدول (1) نتائج الاختبار التائي لدرجات المجموعتين في التذوق الجمالي (بعدي)

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدالة
التجريبية	30	26.40	3.10	3.85	2.00	دالة
الضابطة	30	21.75	3.65	—	—	—

تفسير النتائج

يتضح من الجدول أعلاه أن القيمة التائية المحسوبة (3.85) أكبر من القيمة الجدولية (2.00) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية. ويُعزى ذلك إلى:

- استخدام أسلوب تدريس حديث في تصميم الأقمشة
 - اعتماد الأنشطة التطبيقية التي تنمي الإدراك الجمالي
 - إشراك الطالبات في تحليل الزخارف والتصاميم
- وهذا يتفق مع ما أشار إليه (أبو علام، 2018، ص 290) بأن التعلم القائم على التفاعل يسهم في تنمية المهارات العليا ومنها التذوق الجمالي.

2- نتائج الجمال الزخرفي للأزياء

جدول (2) نتائج الاختبار التائي لبطاقة تقويم الجمال الزخرفي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدالة
التجريبية	30	27.90	2.80	4.20	2.00	دالة
الضابطة	30	22.10	3.20	—	—	—

تفسير النتائج

تشير النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية في الجمال الزخرفي، ويُعزى ذلك إلى:

1. التدريب العملي على تصميم الأقمشة
 2. تنمية الحس الفني من خلال الممارسة
 3. استخدام الزخارف بأسلوب إبداعي
 4. ربط التعلم النظري بالتطبيق العملي
- وهذا يتفق مع (ملحم، 2016، ص 305) الذي أكد أن التعلم العملي يعزز الأداء الفني والابتكار.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث التي تم التوصل إليها في الفصل الرابع، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. إن تدريس تصميم الأقمشة وفق أساليب تدريس حديثة يسهم بصورة فاعلة في تنمية التذوق الجمالي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة .
2. توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين التذوق الجمالي وقدرة الطلبة على إبراز الجمال الزخرفي في تصميم الأزياء .
3. إن اعتماد الأنشطة التطبيقية والتجريبية في تدريس تصميم الأقمشة يعزز من إدراك الطلبة للقيم الجمالية والفنية .
4. أظهرت المجموعة التجريبية مستوى أعلى في الأداء الفني مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يدل على فاعلية المتغير المستقل (أسلوب التدريس)
5. إن التدريس التقليدي لا يحقق نفس مستوى التأثير في تنمية التذوق الجمالي أو الأداء الزخرفي .
6. يسهم الربط بين الجانب النظري والتطبيقي في ترسيخ المفاهيم الجمالية لدى الطلبة .
7. إن بيئة التعلم التفاعلية تزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم الفني والإبداعي .

ثانياً: التوصيات

استناداً إلى نتائج البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

1. اعتماد أساليب تدريس حديثة قائمة على التفاعل والتطبيق في مادة تصميم الأقمشة .
2. إدخال أنشطة تحليل وتذوق الأعمال الفنية ضمن المنهج الدراسي .
3. تدريب مدرسي التربية الفنية على تنمية مهارات التذوق الجمالي لدى الطلبة .
4. تطوير مناهج تصميم الأقمشة بما يتلاءم مع الاتجاهات الحديثة في التربية الفنية .
5. توفير بيئة تعليمية غنية بالوسائل البصرية والنماذج الفنية .
6. الاهتمام بالجانب الجمالي في تدريس الفنون وعدم الاقتصار على المهارات التقنية .
7. تعزيز التكامل بين تصميم الأقمشة وتصميم الأزياء في المناهج الدراسي.

ثالثاً: المقترحات

تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

1. دراسة أثر استراتيجيات تدريس مختلفة في تنمية التذوق الجمالي .
2. إجراء دراسة مماثلة على طلبة مراحل دراسية أخرى .
3. دراسة العلاقة بين التذوق الجمالي والتفكير الإبداعي .
4. توظيف التكنولوجيا الرقمية في تعليم تصميم الأقمشة .
5. دراسة أثر التصميم الزخرفي في تنمية الهوية الثقافية .

قائمة المصادر

- أبو علام، ر. م. (2018). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- إبراهيم، ز. (2010). مشكلة الفن. القاهرة: مكتبة مصر.
- ابن منظور، م. ب. م. (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- الباشا، ح. (2019). موسوعة المصطلحات الأثرية والفنية. بيروت: دار النهضة العربية.
- الجبوري، أ. (2019). التكامل بين عناصر التصميم في الأزياء الحديثة. مجلة الفنون التطبيقية، (12)، 45-68.
- جاسم، م. (2022). تقنيات الزخرفة والطباعة اليدوية. بغداد: مطبعة الفنون.
- حسن، م. ع. غ. (2015). أسس التصميم الفني. القاهرة: دار الفكر العربي.
- حسين، ف. ع. (2018). القيم الجمالية في الزخرفة النسيجية. مجلة التراث الفني، (7)، 33-52.
- خليل، ح. ع. (2017). التصميم النسيجي المعاصر. عمان: دار المسيرة.
- الدليمي، س. (2022). فلسفة الفن التشكيلي. إربد: دار الكتاب الثقافي.
- الراوي، ع. (2021). سيكولوجية اللون في التصميم الحديث. عمان: دار المناهج.
- السامرائي، ق. (2021). فلسفة الجمال في الفنون النسيجية. عمان: دار اليازوري العلمية.
- السامرائي، ل. (2022). دور التقنيات الرقمية في تطوير تصميم الأقمشة. مجلة كلية الفنون الجميلة، (4)، 88-110.
- سلامة، ع. ح. (2017). أساسيات التصميم في الفنون التشكيلية. عمان: دار الفكر.
- سليمان، ن. (2017). تحليل المحتوى في الدراسات الوصفية. عمان: دار المناهج.
- شفيق، س. م. (2020). فن الزخرفة والتصميم. القاهرة: عالم الكتب.
- عبد الكريم، م. ح. (2021). أثر الزخرفة القماشية في تصميم الأزياء المعاصرة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
- عبد الرحيم، ع. (2018). تصميم الأزياء بين النظرية والتطبيق. بغداد: دار الكتب العلمية.
- عبد الله، ح. (2016). أسس الزخرفة الفنية. عمان: دار المسيرة.

- العبيدي، م. (2019). تطوير الوحدات الزخرفية في تصميم الأزياء. مجلة الأكاديمي، جامعة بغداد، (91).
 - العاني، س. م. (2020). التصميم الطباعي ودوره في إثراء القيم الجمالية للأقمشة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الموصل.
 - العساف، ص. ب. ح. (2019). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: دار الزهراء.
 - مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
 - محمد، أ. ع. (2019). تقنيات الطباعة على المنسوجات. القاهرة: دار الكتب العلمية.
 - منصور، ر. (2018). سيكولوجية الإدراك البصري في التصميم. القاهرة: دار المعارف.
- المواقع الإلكترونية

* Fashion Institute of Technology (FIT). "History of Textile Design". www.fitnyc.edu (Accessed March 2026).

* الملاحق (الصور والرسوم)

في هذا الجزء من البحث الورقي، تقومين بإدراج الصور الحقيقية التي قمت بتحليلها. إليك مقترح لتوزيعها:

- صور عن الأقمشة: (Textile Samples)

* صورة (1): قماش "ساتان" مزخرف بوحدات هندسية متكررة (إيقاع رتيب)

* صورة (2): قماش "شيفون" بزخارف نباتية انسيابية (إيقاع حر)

- رسوم تصميم الأقمشة: (Design Sketches)

* ملحق (3): مسودة يدوية (Sketch) توضح كيفية بناء الوحدة الزخرفية من نقطة المركز.

* ملحق (4): تصميم رقمي يوضح تداخل الألوان الحارة والباردة في القماش.



صورة رقم: (1)

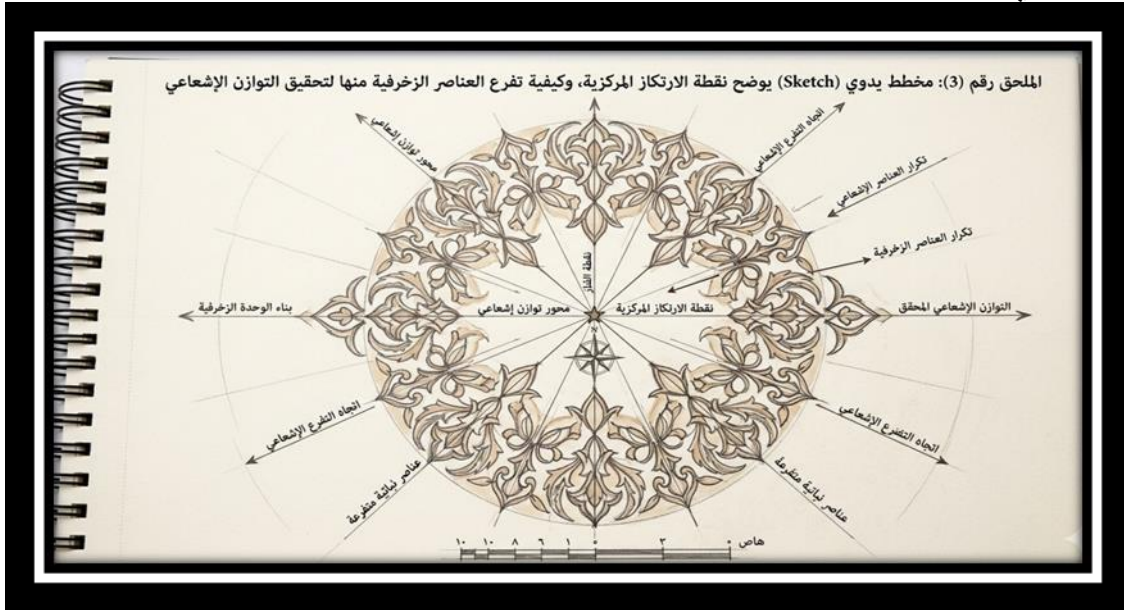
الوصف الفني: نموذج لقماش من خامة "الساتان" اللامع، تم توظيف وحدات هندسية متكررة عليه بأسلوب (الإيقاع الرتيب). تبرز هذه الزخرفة التباين اللوني بين الخلفية والوحدة الزخرفية، مما يمنح الزي مظهراً عصرياً ومنظماً، هذه الصورة توضح كيف يتم توزيع الوحدات الهندسية بشكل متكرر ومنظم، مما يخلق إحساساً بالاستقرار والهدوء البصري ونلاحظ الصورة رقم (1) عينة من قماش الساتان اللامع تظهر فيها وحدات زخرفية هندسية تتكرر بمسافات وأحجام ثابتة، وهو ما يعرف في أسس التصميم بـ "الإيقاع الرتيب"، حيث يمنح التصميم توازناً تقليدياً ومنظماً.



صورة رقم (2): قماش الشيفون (الإيقاع الحر)

هذه الصورة توضح انسيابية الزخارف النباتية وتداخلها بشكل غير مقيد، مما يمنح القماش حيوية وحركة وعينة من قماش الشيفون الشفاف تظهر فيها زخارف نباتية موزعة بأسلوب "الإيقاع الحر". يبتعد هذا التصميم عن التكرار النمطي، وتنساب فيه الخطوط والألوان بشكل يوحي بالخفة والنعومة، ويتمشى مع طبيعة القماش المنسدلة.

ملحق (3): مخطط يدوي (Sketch) يوضح نقطة الارتكاز المركزية، وكيفية تفرع العناصر الزخرفية منها لتحقيق التوازن الإشعاعي الزخرفي



ملحق رقم (4): تصميم رقمي (Digital Design) يوضح تجربة التصادم اللوني، باستعمال الألوان الحارة (الأحمر والأصفر) مع الألوان الباردة (الأزرق والأخضر) لبيان تأثيرها على جذب الانتباه.





The Effectiveness of Teaching Fabric Design in Developing Aesthetic Appreciation and Highlighting the Decorative Beauty of Fashion among Fine Arts Institute Students

Alia Yousef Ali

First Karkh Education Directorate / Fine Arts Institute for Girls,
Morning Studies

aliayousfalii@gmail.com

Abstract

The present study aims to identify the effectiveness of teaching fabric design in developing aesthetic appreciation and enhancing the decorative beauty of fashion among students of Fine Arts Institutes.

The researcher adopted an experimental method using a two-group design (experimental and control) with pre-test and post-test. The sample consisted of (60) female students from the Fine Arts Institute, randomly divided into two groups: (30) students in the experimental group and (30) in the control group.

Two instruments were used:

1. Aesthetic appreciation scale
2. Decorative beauty evaluation checklist

The validity of the instruments was verified through expert judgment, and reliability was calculated using Cronbach's Alpha and inter-rater agreement.

The experiment lasted for (8 weeks), during which the experimental group was taught using modern teaching methods in fabric design, while the control group was taught using traditional methods.

The results showed statistically significant differences at (0.05) level in favor of the experimental group in both aesthetic appreciation and decorative beauty, indicating the effectiveness of the teaching method.

The study recommended adopting modern teaching strategies, focusing on practical applications, and developing curricula in line with contemporary trends in art education.